

# كلمة صاحب الجلالة
# بمناسبة إيقاف النار في الجزائر

**الحمد لله        والصلاة والسلام على رسول الله**

**شعبنا الوفي:**

لقد قابلنا بارتياح كبير وفرح شديد نبأ النتيجة السارة التي انتهى إليها المتفاوضون الجزائريون والفرنسيون، وإنها لحدث عظيم يسجله المغرب العربي في تاريخه، ذلك أنه لا يضع فقط، حدا لمأساة دامية استمرت أزيد من سبع سنوات، ولكنه يسجل أيضا نهاية حكم أجنبي، رزحت الأمة الجزائرية تحت نيره مئة واثنين وثلاثين عاما.

وإذا كان من المعقول أن يبتهج حماة الحرية وأنصار الحق والعدل في كل مكان، بالنتيجة المتوصل إليها، فمن الطبيعي أيضا أن تكون مسرتنا نحن أكبر وأعظم، لأن الجزائر أختنا الشقيقة، وجارتنا القريبة، تجمعنا وإياها وحدة العقيدة واللسان، وتشابه العادات، واشتراك المصالح، ويرتبط مستقبلنا ومستقبلها كما ارتبط ماضينا وماضيها أوثق ارتباط، فنحن وإياها جسد واحد، يشترك أعضاؤه في الشعور بالآلام والآمال، ويتساوون في اقتسام الأقراح والأفراح.

إننا بمناسبة هذا الحدث التاريخي الخالد، لنوجه تحياتنا الأخوية الى الشعب الجزائري الباسل، وحكومته المجدة المخلصة، ومقاومته المباركة الظافرة، والى جنوده الشجعان المغاوير، الذين نالوا — بإيمانهم وصبرهم وتسابقهم الى التضحية والفداء — إعجاب العالم وتقديره.

ونترحم أيضا على أرواح جميع شهدائه الذين لم يفتأوا — منذ أربعة أجيال — يسقون شجرة الحرية والكرامة في الجزائر بدمائهم ودموعهم، ويفتدون حريتها بتضحياتهم، ويتحملون كل شدة في سبيل المحافظة على عروبتها وإسلامها وشخصيتها.

كما نتذكر في هذه اللحظة، جميع أحرار العالم، الأحياء منهم والأموات، الذين ساندوا ثورة الجزائر، وأيدوا حقها، ودافعوا عن قضيتها العادلة، وبذلوا كل جهد مادي ومعنوي لمناصرتها، واسماع صوتها، وفي مقدمتهم والدنا المرحوم، جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، الذي لم يكن سروره بحرية الجزائر ليقل عن سروره بحرية المغرب، لو كتب له أن يعيش الى هذا اليوم، ويشهد معنا أحداثه الخالدات.

**أيها الشعب الجزائري:**

إننا نهنئك بالفوز الذي تكلل به نضالك، والظفر الذي أسفر عنه جهادك، والربح العظيم الذي حققته في ميدان بعت فيه أرواح أبنائك بيع السماح.

نهنئك بالحرية تستردها، والسيادة تستعيدها، والكرامة تصان لك، وحقك في الاستقلال يعترف لك به.



نهنئك تهنئة أخ لك، عانى من الأهوال ما عانيت، وتحمل من المشاق مثل الذي تحملت، وقدر له أن يتخطى قبلك عتبة الحرية، فرآها ناقصة بدون حريتك واستقلالك، فلم يتردد في تأييدك في نضالك، ومساعدتك على جهادك بجميع الوسائل وفي كل الميادين.

نهنئك باسمنا الخاص واسم أسرتنا، ورعايانا، شيبهم وشبانهم، ذكورهم وإناثهم، حاضرهم وباديهم، فما منهم إلا من صهره مع أبنائك شدة تضحيتك، وعظيم ثباتك، حتى عدوا معركتك معركتهم، وفوزك فوزهم.

وكما كنا بجانبك وأنت تناضل في سبيل حريتك وكرامتك، سنظل بجانبك وأنت تبني استقلالك، وتشيد صرح مستقبلك، ونواصل السير معك في طريق دعم كيانك، وتعزيز مكاسبك حتى تعود الى تبوء مكانك في مصاف الدول الحرة، تسهم معها بحظك في نصر الحرية، وتثبيت للسلم، وخدمة الحضارة.

نسأل الله التوفيق لك في حياتك الجديدة، والاعانة على مواجهة مسؤولياتك الجسيمة، وأن يجمع بتحررك شمل الأقطار المغربية، ويحقق في القريب وحدتها المنشودة، إنه سميع الدعاء.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا). صدق الله العظيم.

**ألقيت بالرباط**

الاثنين 12 شوال 1381 — 19 مارس 1962